

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: بروز "التيار الثالث" في مصر

مقدم الحلقة: محمود مراد.

ضيوف الحلقة:

- محمد عباس/عضو الهيئة العليا لحزب التيار المصري
- إبراهيم منير/ عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين
- مختار كامل/ رئيس تحالف المصريين الأميركيين
- محمد عطية/ عضو المكتب السياسي لتكتل القوى الثورية الوطنية
- محمد القدوسي/ كاتب صحفي

تاريخ الحلقة: 2013/8/30

المحاور:

- تطور نوعي في مسار الثورة
- التيار الثالث واللواءات الثلاث
- إمكانية تكوين جبهة واحدة
- العسكر وقمع المسيرات الراضية للانقلاب
- التعنيم الإعلامي على الحركات الاحتجاجية
- التعافي المؤقت للاقتصاد المصري

محمود مراد: مشاهدينا الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وأهلاً بكم في حديث الثورة، خرجت في عدد من المدن المصرية مظاهرات مناوئة للانقلاب العسكري وذلك على غرار ما شهدته تلك المدن على مدى الأسابيع الماضية لكن المثير للانتباه هو الشعارات

التي رددتها المتظاهرون وتؤكد رفضهم لكل من حكم المؤسسة العسكرية وعودة الإخوان وكان أبرزها شعار اللاءات الثلاث: لا لحكم العسكر ولا للفلول ولا للإخوان، وسينضم إلينا لمناقشة هذا الموضوع في الأستوديو الأستاذ محمد عباس عضو أو الناشط السياسي وعضو هيئة شباب الثورة السابق، ومن لندن سينضم إلينا الأستاذ إبراهيم منير عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، ومن واشنطن الأستاذ مختار كامل رئيس تحالف المصريين الأميركيين، ومن القاهرة عبر الهاتف الأستاذ محمد عطية عضو المكتب السياسي لتكتل القوى الثورية الوطنية وأحد مؤسسي التيار الثالث، أ طرح إذن أو نبدأ النقاش بالسؤال لضيبي هنا في الأستوديو، كيف تقرأ أستاذ محمد خروج المظاهرات رغم التعقيم الإعلامي رغم الاعتقالات التي تعرضت لها قيادات جماعة الإخوان المسلمين رغم الإجراءات الأمنية التي تحول دون وصول المتظاهرين إلى المفاصل الرئيسية للميادين الكبرى في القاهرة والمحافظات ومع ذلك هنا 15 تجمعاً لاحتجاج داخل القاهرة وأكثر من 30 تقريباً خارج القاهرة في المحافظات المختلفة؟

محمد عباس: يعني مبدئياً خليني أحيي صمود الناس اللي هي تتظاهر بقالها أكثر من أسبوعين في الشوارع برغم التفتيل الذي كان حاصل في فض اعتصام رابعة والنهضة والتفتيل اللي حصل في رمسيس والاعتداءات البلطجة المستمرة بالتنسيق مع وزارة الداخلية على المظاهرات المختلفة التي كانت تخرج في خلال الأيام الماضية يجب أن نوجه لهم التحية على هذا الصمود وخروجهم بصمود عارية أمام هذا الرصاص وأمام هذه الانتهاكات المستمرة وأمام التعقيم الإعلامي المصري الشديد ضد أي صاحب رأي ورفض وجود أي صوت إلا صوت مؤيدي الانقلاب هذا مبدئياً، النقطة الثانية هي أن الذي حدث اليوم هو خطوة من خطوات التي نتحدث عنها منذ فترة أن هذه المعركة هي معركة نفس طويل معركة لم تنته بالضربة القاضية ولكنها ستنتهي في الأخير بطاولة مفاوضات تخرج سلطة الانقلاب هذه من المعادلة تماماً وتصنع معادلة جديدة على أرضية ثورة 25 يناير "عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية" وترفض أي تدخل عسكري أو أي وجود النظام السابق في المعادلة ونبدأ شكلاً جديداً..

محمود مراد: أي أنظمة سابقة تقصد، لدينا أكثر من نظام سابق؟

محمد عباس: أقصد نظام مبارك وحواشيه والسلطة العسكرية، النقطة الثالثة اليوم خرج مشهد جديد هو مشهد جديد قديم لكنه يتجدد مرة ثانية هو مشهد الميدان الثالث أو التيار الثالث..

محمود مراد: قبل أن تسهب في هذا المشهد دعنا نطالع هذا التقرير ونتعرف بصورة

أكثر تفصيلا لمسألة التيار الثالث وانضمام تكتلات أخرى للاحتجاجات لنتابع ثم نستكمل النقاش.

[تقرير مسجل]

محمد الكبير الكتبي: "لا للفلول"، "لا للعسكر"، "لا للإخوان" شعارات أخرى تتردد في الشارع السياسي المصري، نشطاء حركة الميدان الثالث لا يرفضون فقط انقلاب الثالث من يوليو وحكم العسكر وما يصفونه بإعادة سمات نظام الرئيس السابق مبارك كما تمارسها الداخلية المصرية حاليا بل يعارضون أيضا جماعة الإخوان المسلمين وعودتهم للحكم، تجمع هؤلاء النشطاء في ميدان سفنكس وانضموا لمظاهرات جمعة الحسم ضمن أسبوع الشعب يسترد ثورته رفضا لممارسات الأمن الذين يقولون انه مارس القمع بحق المتظاهرين مع بداية هتافاتهم، بغض النظر عن الثقل الذي تشكله الحركة أو غيرها مما يرفعون الشعار الرافض للعسكر والإخوان وأنصار نظام مبارك في كل مصر وبعيدا عن رفضهم من قبل طرفي الأزمة الراهنة السلطات الحاكمة وجماعة الإخوان المسلمين المعارضة للانقلاب فإن ظهورهم على الساحة خلق زخما هاما يذكر بمبادئ ثورة يناير والدعوة لعودة مرجعيتها في مختلف الشؤون المصرية الراهنة والمستقبلية رغم أن طرحهم يتقاطع مع الديمقراطية التي جاءت بحكم الإخوان وكأنهم يعيدون بطريقتهم طرح السؤال الصعب المتعلق بمستقبل مصر الغارقة في محيط الخصومة السياسية، يضاف ذلك إلى الزخم الذي يشهده الشارع المصري أصلا بمظاهراته واعتصاماته المستمرة منذ الثالث من يوليو دون أن يوقف القمع والعنف المفرط الذي وجهت به في مختلف المدن والمحافظات أو التهديدات المستمرة التي تتجدد كل حين، ولا تزال السلطات الحاكمة في مصر لا تعترف بمظلة تلك المظاهرات الحقيقية وسلميتها وكونها تضم إلى جانب جماعة الإخوان المسلمين ومؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي كثيرين آخرين من مختلف ألوان الطيف السياسي في البلاد، بينما تغيب التغطية الإعلامية لمفرداتها وتفصيلها تماما عدا الترويج المكشوف بوجهة نظر السلطات التي تعتبر الاحتجاجات الراضية للانقلاب الثالث من يوليو أعمالا إرهابية تقودها جماعات عنف مسلح تستهدف إزهاق الأرواح والملاحم الحضارية لمصر.

[نهاية التقرير]

تطور نوعي في مسار الثورة

محمود مراد: إذن نوجه السؤال لضيفنا من واشنطن الأستاذ مختار كامل، أستاذ مختار في الجمعة الماضية تردد أن هذه هي الارتعاشة الأخيرة للجسد الذبيح وكان يعني قائل

هذا الرأي أن جماعة الإخوان المسلمين لن تستطيع أن تحشد مجددا في الميادين، لكن على ما يبدو أو هكذا يردد الكثيرون ممن ينزلون إلى الشوارع للاحتجاج انه الأمر اكبر من جماعة الإخوان المسلمين السؤال إلى متى التغافل عن أن الأمر صار أو الرفضون للانقلاب العسكري تتسع قاعدتهم لتشمل فئات أخرى؟

مختار كامل: أنا ما أعتقد أن لا اعتقد انه كان في تغافل على الأقل من جانبنا نحن لهذا التيار الثالث، أنا في أحد البرامج هنا برضه اعتقد حديث الثورة قلت أنه في تيار ثالث وكان هذا التيار عبارة عن حجم صغير من الناس وهؤلاء بعضهم كان متعاطف مع الإخوان المسلمين ليس حبا في الإخوان أو على ما يفعلونه، ولكن بناء على مبدأ الدفاع عن الحقوق المدنية وحقوق الإنسان يبدو لي أن هذا التيار قد ازداد قوة الآن وأنه يتنامى، كان في إشارات من حوالي أسبوعين أو يمكن أكثر أن هذا التيار تنضم له بعض الجماعات يعني بكبر بالتدرج، أنا مش قادر احكم على الحجم بتاعه حاليا يبدو أنه في انتشار بالمحافظات ولو أنه يرجح أن الانتشار ده سيكون عن طريق الإخوان مش عن طريق التيار الثالث بالمحافظات المصرية المختلفة خاصة في الصعيد، ولكن خلاصة القول أنه هذه المظاهرات التي ترفض الإخوان وترفض الحكم العسكري هي دلالة واضحة على أن التيار الثالث ينمو وعلى أن الوعي بالموقف الحالي ينمو حاليا، الرسالة للجماعة دول بقولها بالتالي: هي انه الثورة ليست لمن يرفعون شعارات الإخوان وليست لمن يرفعون شعارات أي حكم بوليسي محتمل أو ممكن ولكن الثورة هي للذين بدؤوها بمبادئ عيش حرية عدالة اجتماعية، وألفت نظر حضرتك أن هذا التيار لا يرفع شعار تطبيق الشريعة الإسلامية كما يفهمها الإخوان والسلفيون.

محمود مراد: أستاذ إبراهيم منير إذا كنت توافق على تحليل الأستاذ مختار كامل هل تعتقد أن هذه الظاهرة ظاهرة صحية للثورة المصرية؟

إبراهيم منير: بسم الله الرحمن الرحيم أنا أتصور أنه من حق أي فصيل في الشعب المصري أو من حق أي فرد في مصر أن يرفع أي شعار يريدُه إنما أقول هذا التيار الثالث الذي اجتمع في سفنكس قبل عدة أسابيع وأنا أقول ابتداء لن تقوم أية عمل صحيح إلا أن يكون المنطلق صحيح، المساوي بين العسكر والإخوان ويتجاهل تماما أن الإخوان هم الذين يقومون بالثورة ضد العسكر، الإخوان فصيل من فصائل التحالف الشعبي الموجود الآن الشرعي لغياب الشرعية، إنما أن يوازي بين الإخوان ويساوي بين الإخوان والعسكر فيما يجري من سوء على أرض مصر في القتل وفي الفساد الموجود على أرض مصر أعتقد هذه بداية لا تشجع على القول فإن هذا التيار يمكن أن يتبنى ثورة حقيقية إنما أيضا وأؤكد مرة أخرى أن من حق أي فرد وأي تيار أن ينزل

الشارع، الأمر الآخر أيضا من كلام الأستاذ في أميركا وكأنه ينفي أيضا وهو نفس التكرار بنفي دور الإخوان أو دور الإسلاميين فيما حدث في 25 يناير هذا النفي أيضا لا يفيد..

محمود مراد: لا ضيفنا من واشنطن لم يتعرض يعني على حد ما أذكر لم يتعرض لدور الإسلاميين في 25 يناير لم نذكر أصلا ما حدث في 25 يناير.

إبراهيم منير: الإشارة التي تفضل بها لو أعدت استماعها مرة أخرى مع كامل الاحترام يذكر نفس النغمة أو نفس الكلام الذي ينفي للإخوان والإسلاميين شيء في 25 يناير، هذا ما حدث فعلا عادت مرة أخرى ثم الأمر الأخير في هذا الأمر لماذا يأتي هذا الأمر في الدعوة التي جاءت في 30 أغسطس من التحالف الشعبي لنصرة الشرعية المصرية، كان ممكن أن ينزل لمفرده في الشارع وينضم إليه آخرون وينضم إليه ناس من التحالف الشعبي أو الآخر إنما أن يأتي ليحدد من هو ضد فصيل من فصائل العمل التي تجري على الأرض الآن أعتقد أن هذه إشارات خاطئة يجب أن يتم تصحيحها.

محمود مراد: سيد محمد عباس هل تعتقد أن هناك رسالة معينة تريد السلطات الحاكمة الآن أن توجهها للجميع في ظل العنف الذي قوبلت به بعض المظاهرات دون غيرها اليوم؟

محمد عباس: أنا أريد أن أرد على ضيفنا من لندن نقطة أننا جميعا تحدثنا مع الإخوان ومع قيادات الإخوان منذ فترة طويلة، منذ عزل الدكتور محمد مرسي من رئاسته وقلنا لهم أن مطلب عودة الدكتور محمد مرسي ليس مطلباً واقعياً ولا مطلباً يستطيع أن يتحمله الشارع المصري وعليه فنحن نتحدث عن شرعية، شرعية ليس من الواجب أن يكون فيها الدكتور محمد مرسي وليس شرطاً، نتحدث عن دستور نتحدث عن حكومة انتلافية لا يكون جزء منها الحكومة الانقلابية الحالية.

محمود مراد: حجر الزاوية في أي شرعية فقط حتى يكون الكلام موضوعياً، حجر الزاوية في أي شرعية في العالم هو الانتخابات، محمد مرسي لم يأت على ظهر دباباة باختصار شديد سيقولون لك ذلك.

محمد عباس: يا سيدي الفاضل عندما أزمة متتالية منذ فترة طويلة في إدارة الدكتور محمد مرسي للبلاد وعليه نحن نوجد حلاً يخرج الأزمة الموجودة في البلاد من الواقع اللي هي فيه، نخرج الفريق السيسي من المشهد في حكومة جديدة ولا يوجد فيها أفراد هذه الحكومة الانقلابية ونخرج الدكتور محمد مرسي ونتخلص من هذه الأزمة ثم نتحدث

عن حكومة ائتلافية جديدة تدير المشهد لمدة 6 شهور وانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة، ثم تعديل للدستور عن طريق ناس منتخبين، النقطة الثانية هي أن جماعة الإخوان المسلمين أخطأت كثيرا، لا نقول أنهم خانوا ولكنهم أخطئوا كثيرا في حق الثورة وفي حق الحياة السياسية المصرية وعليه لا يوجد كثيرون من أبناء الثورة يقبلون بعودة الدكتور محمد مرسي للحكم مرة ثانية، الشباب النهارده بتوع الميدان الثالث التيار الثالث كانوا ليه العنف الشديد اللي توجه لهم! ودي نقطة مهمة يجب أن نتحدث عنها لأن السلطة الحالية تريد أن تحصر الأمر ما بين أن الإخوان الموجودين هم فقط في الشارع وهم الذين يريدون عودة محمد مرسي وما بين سلطة الانقلاب الحالية، وعليه فوجود هذا الصوت التيار الثالث بهذا الشكل وهذا الزخم يعطي بعدا جديدا للمشهد السياسي.

التيار الثالث واللاءات الثلاث

محمود مراد: دعني أرحب بالأستاذ محمد عطية عضو المكتب السياسي لتكتل القوى الثورية والوطنية أحد مؤسسي التيار الثالث هو معنا من القاهرة، أستاذ محمد هل من الإنصاف أن تبنيوا استراتيجياتكم على المساواة بين الإخوان المسلمين وبين الحكم العسكري في الوقت الراهن؟

محمد عطية: أولا بسم الله الرحمن الرحيم، أنا عاوز أحيي الأستاذ محمد عباس، أستاذ محمد عباس من الشخصيات الشبابية القيادية في شباب الثورة اللي كنا أثناء 25 يناير وأثناء ما كنا ننثور على النظام الفاسد نظام محمد مبارك حاليا دي الوقت أيضا ننثور على هذا النظام للأسف إحنا لغاية الآن لا يوجد تغيير حقيقي في مصر، إحنا كنا عاوزين نعمل في تغيير إنه يكون في عدالة اجتماعية يكون في ديمقراطية حقيقية، شايفين بعد تولي الدكتور محمد مرسي في مبادئ للثورة المصرية بالنسبة عيش وحرية وكرامة إنسانية لا أحد يهتم بمطالب الثورة، لا أحد، في وثيقة لشباب الثورة، إحنا كنا قمنا عليها في أيام الدكتور محمد مرسي أثناء تواجد في رئاسة الجمهورية إحنا قلنا عن مطالب الثورة رقم واحد تطبيق العدل للشهداء، العدالة الاجتماعية إحنا عاوزين فعلا الحرية والعدالة الاجتماعية اللي تكلمنا عليها أثناء ثورة 25 يناير، كله تجاهل مطالب الثورة، حاليا دي الوقت أيضا النظام الحالي النظام المستبد النظام القمعي من النظام الموجود لمجلس الوزراء حاليا أيضا قمعي وتم إقصاء كل الموجودين على الساحة السياسية إحنا شايفين وإحنا موجودين إحنا نرفض تماما الإقصاء ولكن المحرضين بالفعل بالنسبة عاوزين محاكمة لكل متورط بالنسبة لقتل المصريين المعتصمين بالنسبة لكل الميادين، إحنا عاوزين فعلا عدالة اجتماعية عاوزين دولة ديمقراطية عاوزين تحقيق حقيقي لمطالب ثورة 25 يناير، وليس إجهاض لثورة 25 يناير، الموجودون حاليا في الإعلام

المصري اللي يطلع يزايد على شباب الثورة اللي يطلع يقول فين هم شباب 25 يناير الموالين؟ لكن للأسف إحنا بنرد عليهم بنقول لهم إحنا موجودين في ميدان سنفكس، إحنا ضد العسكر ضد الإخوان ضد الفلول، أهم حاجة مبادئ الثورة وأهم حاجة أهداف ثورة 25 يناير دي أهم مطالبنا، إحنا عاوزين هدف واحد بس، عاوزين دولة ديمقراطية حديثة، دولة مدنية يكون فيها عدالة اجتماعية، دي أهم حاجة.

محمود مراد: دعني أطرح السؤال على الأستاذ مختار كامل، أستاذ مختار الفريق الحاكم في اللحظة الراهنة بنا كل شرعيته على الشارع واستجدي التفويض تلو الآخر من مؤيديه بالنزول إلى الشارع دونما طبعاً انتخابات أو صناديق اقتراع أو خلافه، نزول المواطنين المصريين بهذه الصورة كل جمعة وكل يوم تقريبا في أكثر من مكان هل ينال في رأيك من شرعية الفريق الحاكم الآن؟

مختار كامل: هذا سيتوقف على كيفية استمرارية هذه الحركة وكيفية تطور الظروف، وهل سيتمكن أي طرف من الأطراف أن يشكل ويكون كتلة حرجة من الشعب اللي هو أصلاً ما هواش له في السياسة قوي، الفريق الذي سيستطيع أن يكون هذه الكتلة الحرجة من الناس أعتقد انه هو الذي سيكسب الشرعية في النهاية وده مش ظاهر دي الوقت ولو إني أنا أتصور أنه سيكون من الصعب، أسهل حنة في التحليل سيكون من الصعب على الإخوان أن يكونوا هذه الكتلة الحرجة لأسباب عديدة ممكن أتكلم فيها لو حبيت، أما التيار.. هو في الحقيقة الكل عنده صعوباته، فتيار الثوار إذا صح لأنه العملية لسه في بدايتها يعني ما درست الموضوع بعمق بحيث أني أقدر أتكلم فيه بثقة يعني، لكن إذا كان التيار الثالث في بدايته فأني أتصور أنه سيكون عنده مشاكل كثيرة في الموارد، سيكون عنده مشاكل كثيرة في توحيد الصفوف والقيادات إلى آخره، وهذا التيار كان يعاني من هذا الموضوع من زمان يعني، بالنسبة للأخ الكريم من لندن مع الاحترام الكامل، أنه هو متضايق أني أنا أساوي ما بين الحكم الحالي وما بين الإخوان أتوجه له..

محمود مراد: هو أيضا فقط للتوضيح هو لم ينتقد بأنك ساويت بين الحكم الحالي والإخوان إنما انتقد التيار الثالث الذي يرفع شعارات تبدو في ظاهرها تساوي بين الحكم الحالي وبين الإخوان، هو قال أنك أنكرت الدور الذي لعبه الإسلاميون في ثورة 25 يناير؟

مختار كامل: هو حضرتك صححت له أنا واخذ بالي كويس قوي، حضرتك صححته..

محمود مراد: طيب أنا أود أن أطرح سؤالاً فيما يتعلق بالتيار الثالث والإخوان المسلمين وهم من يوجدون في الشوارع الآن، هل تعتقد أنه بتعديلات طفيفة على أيديولوجية كل

من هذين التيارين يمكن أن يندمجا في رأيك؟

مختار كامل: إذا كان الإخوان المسلمون يقولون بأنهم جزء من ثورة 25 يناير حتى لا يتهمهم الشعب بالنفاق وبالانتهازية عليهم أن يتبنوا مبادئ ثورة 25 يناير ويثبتوا عمليا أنهم تبنوها، أنا شايف أني هذه مشكلة بالنسبة لهم لأن تاريخهم ونظريتهم الفلسفية يعني بعيدة شوي عن كده، المطلوب..

محمود مراد: أي جزء من تاريخهم ونظرتهم الفلسفية تقصد على أنه بعيد عن هذه المطالب، هل هناك في فلسفة الإخوان أو أدبياتهم التاريخية ما هو ضد العيش والحرية والعدالة الاجتماعية؟

مختار كامل: كثير هذا هو يتوقف على تفسيرنا للعيش والحرية والعدالة الاجتماعية، ولكن عشان نختصر لحضرتك الموضوع بعض المشاكل الفلسفية والنظرية بالنسبة للإخوان أولا إنكارهم لفكرة الدولة القومية ويعني تمسكهم بفكرة الأممية وهذه الأممية هي فكرة دينية وهذا يترتب عليه مشاكل كثير جدا منها الغموض في تفسير مبدأ المواطنة بالنسبة للناس اللي هم أقباط أو بالنسبة للأقليات أو إلى آخره، ثانيا إنكارهم لفكرة الحرية حرية الفكر وحرية العقيدة رغم أنهم يدعون غير ذلك لأنهم يستندون على تفسيرات ترتبط بعصر الدولة العباسية والدولة الأموية وما إلى ذلك وبالحراب الصليبية بالذات، هذه التفسيرات لما نطلع في تطبيق.. تفضل.

محمود مراد: أرجو منك أن تبقى معي وضيوفي الكرام، سنذهب إلى فاصل قصير نتابع بعده النقاش حول الأزمة المصرية فابقوا معنا مشاهدينا الأعزاء.

[فاصل إعلاني]

محمود مراد: أهلا بكم من جديد مشاهدينا الأعزاء نتابع نقاشنا بشأن الأزمة المصرية ومظاهرات اليوم التي خرجت في إطار أسبوع استرداد الثورة، وأرحب بضيوفي في الاستوديو الأستاذ محمد القدوسي الكاتب الصحفي وأتوجه بالسؤال للأستاذ إبراهيم منير، أستاذ إبراهيم إن كان لك تعليق أو رد على المداخلة التي أدلى بها الأستاذ مختار كامل من واشنطن؟

إبراهيم منير: ابتداء أنا لي ملاحظة أخرى إذا أذنت لي واضح أنه جيء بي حتى أواجه اتهامات للإخوان ولا أعطى فرصة للدفاع عنها هذه ملاحظة أسجلها للتاريخ، ابتداء أن يقال وإن كان بودي أن أتكلم عن التحالف الشعبي إنما بوسط الشرعية إنما واضح تماما

أن الإخوة الضيوف يأخذوننا إلى الإخوان المسلمين وهم لا يعلمون شيئاً عن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين، الملاحظة الثالثة أقول أنه في تاريخ الشهرين الماضيين لم يثبت على الأرض إلا الإسلاميون والتحالف الشرعي معهم والتحالف الشرعي موجود فيه ليبراليون ومسيحيون وغير ذلك ولا يجب أن يختصر أو يختزل هذا التحالف في جماعة الإخوان المسلمين فقط، النقطة التي بعدها أقول للأسف الشديد ولا نريد أن نصل في هذه المرحلة إلى التناوب بين عناصر الثورة أن بعض أعضاء الطريق الثالث رحبوا بالانقلاب العسكري وحضروا لقاءات رسمية مع الرئيس المعين الذي يقال عنه بين قوسين لا أريد أن أقوله الآن، للأسف الشديد أنني أقول أن هذه الاتهامات وأخشى أن تأتي تيارات أخرى وأن تأتي أمور أخرى لإفشال هذه الثورة، الموجود الآن في الشارع من أسوان حتى الإسكندرية يعلم أنهم أنصار التحالف الشرعي، والانقراض على هذا التحالف أيضا أقول أنه عندما بدأت الكفة تميل إلى ثورة الشعب ضد انقلاب العسكر يقفز البعض الآن إلى مركبها ويحاول أن يجد له صورة من الصور أو يجد له موقعا الآن، للأسف الشديد يا أخي الكريم هذا الكلام لا يجوز أن يناقش في ثورة والناس تقتل في الشوارع ونقف نحن نجلس على كراسي وننتهم ذلك وذلك بهذه الصورة يعني..

إمكانية تكوين جبهة واحدة

محمود مراد: أستاذ إبراهيم بصفة عامة دائما في الاتحاد قوة أو أحيانا كثيرة في الاتحاد قوة، هل لكم أن تتواصلوا مع التيارات الأخرى الراضة للانقلاب العسكري وتكونوا جبهة واحدة، هل هناك فرصة لمفاوضات من هذا القبيل؟

إبراهيم منير: يا سيدي الموجود على الأرض فعلا أن هناك تيارات كثيرة ليست إسلامية ولا تقتصر على الإخوان فقط إنما ما يقوله الشعب الآن، الشعب يسترد ثورته، لم يتصدر الإخوان المسلمين القيادة، الإخوان المسلمون ضحوا بشبابهم وقتلوا، الدكتور محمد البلتاجي قتلت ابنته ثم اعتقل الدكتور محمد بديع قتل ابنه ثم اعتقل، أين هذه التضحيات من تضحيات الآخرين؟ إنما للأسف الشديد محاولة التغطية ومحاولة تقزيم دور الإخوان ودور الإسلاميين في الأمر مع ذلك نقول الإخوان المسلمون يمدون أيديهم للجميع لم ينكروا قومية الوطن ولم ينكروا إخوانهم في الوطن إخوانهم المسيحيين ولم يفعلوا ما يقوله السيد من أميركا يبدو أنه لم يقرأ أدبيات الإخوان المسلمين ولا تاريخ الإخوان المسلمين، هذا الكلام قيل على الإخوان المسلمين من عقود طويلة ومع ذلك في أي انتخابات حرة يجتمع الشعب حول الإخوان المسلمين، أليس هذا دليل على ما يقوله الآخرين عن جماعة الإخوان المسلمين غير صحيح، الإخوان المسلمون يمدون أيديهم للجميع لمن يقف في حق الشعب المصري لا يريدون القيادة..

محمود مراد: دعنا نتحدث عن المستقبل، أستاذ إبراهيم دعنا نتحدث عن المستقبل، وأطرح السؤال على ضيفي محمد القدوسي، ماذا بعد الثلاثين من أغسطس؟

محمد القدوسي: أعتقد أنه سؤال مهم وأحيي أولاً الأستاذ إبراهيم منير وأحيي كل الإخوة الذين شاركوا من قبل، أعتقد أن الثلاثين من أغسطس أنه اليوم الذي يعلن بوضوح، الآن السابقة كلها حملت هذا الإعلان لكنه تأكد اليوم فيما لا يدع مجالاً للشك خاصة في الإسكندرية التي أتوجه إلى أحرارها بكل التحية، مظاهرة تجاوزت المليون إنسان اليوم، المشهد اليوم يستعيد كل عتو وكل زهو..

محمود مراد: ألا تترى قليلاً في موضوع الأعداد.

محمد القدوسي: لا لا، على الإطلاق أنا رأيت بعيني رأسي أمام الكاميرات والكاميرات لا تكذب حدثونا ونحن صغار قالوا صدق ما ترى وكذب ما تسمع، أنا رأيت بعيني ولم أكن قد رأيت ولا قد سمعت من قبل عن هذه التظاهرات بالفعل العدد مسيرة بطول كورنيش الإسكندرية من أوله إلى آخره لا أمة بها ولا اعوجاج هي كتلة واحدة من البشر متراسة الواحد فيها وراء الآخر احسب أنت فيها العدد كيفما يحدث لك مساحة كورنيش الإسكندرية بكيلومتر معروفة يمكن أن تحسب الأعداد كما تريد كما..

محمود مراد: كانت هذه الأعداد استغلت في الثلاثين من يونيو للإطاحة بالمسار الدستوري.

محمد القدوسي: كلام كويس، تستغل هذه الأعداد لإعادة المسار الدستوري يعني..

محمود مراد: من الذي سيحنو على هذه الأعداد..

محمد القدوسي: ليس الجيش بكل تأكيد، شوف أنا عايز أقول لك على حاجة في فرق رئيسي بين التظاهرات وبين الحشد، وأنا أريد أن ننسى تماماً ومع كل احترامي وتقديري لكل ما أشار إليه الأستاذ إبراهيم منير تضحيات وهي تضحيات حقيقية، تضحيات صحيحة وليس من بذل الدم كمن لا يبذله وليس من رأى كمن سمع هذا كله كلام صحيح، لكن القضية لم تكن ولا هي الآن قضية الإخوان المسلمين، أنت ترى الإخوان المسلمين ناس طبيين تروح يا سيدي تديهم صوتك ترى أنهم ناس مش كويسين ما تروح تديهم صوتك، لكن مش معنى الإخوان المسلمين كويسين من وجهة نظرك أنك تقااتل في سبيلهم أنت تقااتل في سبيل الوطن ولا معنى أنهم وحشين أنك تقتلهم، يعني مسألة من يرى أنهم قد أخطئوا سياسياً ألا تلاحظ أنه الآن يقتلون، هل القتل هو عقوبة الخطأ

السياسي أفق يا رجل، يعني إذا تحولنا أننا مختلفون سياسياً إلى قتلة لبعضنا البعض فعلى الدنيا العفاء خلاص يبقى الدنيا غارت إذن ما عاد في وطن، كلمة المواطنة لأنني أنا المواطن محمد القدوسي أدافع عن حقوق مواطني التسعين في الحياة وفي التعبير عن الرأي وفي العمل وفي الدفاع عن أنفسهم أدافع عن حقوقهم الأساسية أولاً حق في الحياة، إذا ما أسقط بعض الناس الحق في الحياة على البعض الآخر فقد نحول هذا البعض إلى عدو لأنك تريد أن تحرمني من حياتي أنت لم تعد مواطني أنت قد أصبحت أو أنت عندما تشمت في موتي أو تواطؤ على موتي وعندما تخامر على دمي أنت تتحول إلى عدو بكل بساطة، هذا الكلام ليس موجهاً مع موقف أو ضد موقف ولكنه حديث في الأصول حديث في القواعد الثابتة.

العسكر وقمع المسيرات الراضية للانقلاب

محمود مراد: أستاذ محمد عطية حجر الزاوية الذي بنت عليه السلطات القائمة حالياً حجتها في قمع التحركات المضادة للثالث من يوليو هو أن هؤلاء الإسلاميين هم إرهابيون وبالتالي من الممكن أن يدعو وزير الدفاع إلى تفويض شعبي لمكافحتهم ثم القتل والقمع الشديد الذي تلا ذلك، أنتم ما التهمة التي تتوقعون أن توجه إليكم وعلى أساسها يتم قمعكم كما حدث اليوم في حي المهندسين بالقاهرة؟

محمد عطية: أولاً يا أفندم بالنسبة اللي حصل التفويض يوم 26/6 للشعب المصري هو القضاء تماماً على المجموعة الإرهابية الموجودة في سيناء مش القضاء تماماً على جماعة الإخوان المسلمين..
محمود مراد: 7/26 تقصد..

محمد عطية: إحنا مش ضد الجماعة الإسلامية ولا ضد حكم العسكر، إحنا المشكلة كلها في حاجة واحدة الآن أنه يتم إقصاء كل التيارات السياسية الموجودة وإجهاض مطالب ثورة 25 يناير أهم حاجة عندنا هنا هو إجهاض لثورة 25 يناير هو للأسف هذا حكم العسكر يعود مرة أخرى وحكم الدكتور محمد، الدكتور محمد حسني مبارك يعود من جديد من قمع..

محمود مراد: الرئيس السابق محمد حسني مبارك كان طياراً ولم يكن دكتوراً.

محمد عطية: أنا أسف مع احترامي الشديد لأي حد عشان الدكتور إبراهيم بصراحة يتكلم عن جماعة الإخوان المسلمين يقول لك هم أصحاب ثورة 25 يناير إحنا نقول لا..
محمود مراد: لا هو لم يقل هذا أيضاً يعني عفواً هذا الكلام ليس دقيقاً.

محمد عطية: للأسف مع احترامي الشديد أنا لحضوري كويس جداً بالنسبة اللي يحصل بالنسبة لسمعي كويس جداً للأستاذ إبراهيم، ولكن ثورة 25 يناير كان فيها شباب متحرر نزل لثورة 25 يناير وجماعة شباب الإخوان المسلمين كانوا موجودين في الميدان الواحد، ولكن في ظل وجود الدكتور محمد مرسي تم إقصاء شباب ثورة 25 يناير تماماً من الحياة السياسية والآن إحنا ضد العسكر ضد الإخوان، النهاردة تهم تخابر لكل النشطاء السياسيين على أيديهم أحمد ماهر في 6 ابريل، أسماء محفوظ، إسراء عبد الفتاح وكل النشطاء الآن لإجهاض مطالب ثورة 25 يناير..

محمود مراد: أنا سألتك ما هي التهمة التي تتوقعون أن توجه إليكم حتى يتم قمعكم وحتى يبرر هذا الأمر أمام الشعب المصري؟

محمد عطية: يا أفندم سؤال جيد جداً أنا أقول لسيادتكم حاجتين اثنتين، حالياً بالوقت جماعة الإخوان المسلمين تم اتهامها بالجماعة الإرهابية وده رد الفريق الأول عبد الفتاح السيسي في مواجهة الإرهاب وقيل للشعب المصري دول جماعة إرهابية، الآن بالنسبة للشباب النشطاء السياسيين هو التخابر والتعامل وأنهم العملاء اللي هم يأخذوا فلوس وممولين من خارج مصر وممولين بالنسبة لوزارة الخارجية تخابر من أجل إجهاض الأمن الوطني بثورة جديدة على حكم العسكر، للأسف إحنا قدام قمع جديد وقدام وزارة داخلية جديدة عايزة إجهاض كل شباب وكل واحد يتكلم حرية التعبير وحرية الرأي إن هم أهم حاجة الرجوع مرة أخرى على الحزب الوطني من جديد ورجوع محمد حسني مبارك..

محمود مراد: دعني أطرح السؤال على الأستاذ مختار كامل، أستاذ مختار إرهابيون مخطوفون ذهنياً، طابور خامس أليس هناك مصريون يحتجون على الانقلاب العسكري ما هذا الكلل في الخيال أو هذا القصور في الخيال هل يعكس برأيك ارتباكاً من قبل السلطة الحاكمة الآن؟

مختار كامل: أنت حضرتك تقصد يعني ما تقوله، ما تطلقه السلطة الحاكمة على من يقوم بتظاهرات أو احتجاجات.

محمود مراد: نعم أقصد ذلك تحديداً.

مختار كامل: طبعاً السلطة الحاكمة الموقف اللي قدامها معقد جداً، وله أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وطبعاً أنا أتوقع أن يكون في شيء من الارتباك ولكن في نفس الوقت لا تزال السلطة الحاكمة حالياً هي القوى الأرحح هذا لا يعني بالضرورة أنها ستظل القوى الأرحح إلى ما لا نهاية نحن لا نعرف هذا، لكن بالحسابات الحالية في الوضع الراهن السلطة الحاكمة هي القوى الأرحح ويبدو أنها لا تزال تتمتع بأقوى تأييد

شعبي، ويبدو لي أن التيار الثالث لم يتكون ولم ينضج من ناحية، من ناحية الحجم بعد كما يبدو لي أيضاً أن تيار الإخوان المسلمين من الناحية التكتيكية والإستراتيجية يعاني من مشكلتين رئيسيتين: المشكلة الأولى هي عجز دعايته أو أجهزته الدعائية عن أن تقنع الناس بأنهم فعلاً جزء من الثورة، وأن تقنع الثوار الحقيقيين اللي هم مش من الناس اللي هم ما يشتركوا يعني، الحركيين الثوريين لا أزال أرى أن الإخوان عاجزين عن إقناعهم هذه هي المشكلة الأولى، المشكلة الثانية إنهم الحشد بتاعهم له انتشار جغرافي أو حدث هو ما شهدناه هو انتشار جغرافي لهم ولكنهم يصل إلى الكثافة بعد فض رابعة العدوية لم يصل إلى الكثافة.

التعظيم الإعلامي على الحركات الاحتجاجية

محمود مراد: إذا لم يكن يصل إلى الكثافة كما تقول وإذا لم يكن له أو إذا كان محدود القيمة برأيك كيف تفسر التعظيم الإعلامي المضروب حول حركة الاحتجاج بصفة عامة، إذا كان قليلين بهذه الصورة فما الضير من أن يظهروا أو تغطي فعاليتهم بصورة عادلة أو منصفة؟

مختار كامل: ما هو ده جزء من العقلية يعني ده جزء من العقلية يعني لا تتسم بالكثافة في معالجة الأمور دي نمرة واحد، يعني هم الأجهزة الإعلامية لسه تشتغل بعقلية قديمة وأحياناً اللي تعمله يبقى ضد مصلحة من تدافع عنه دي نقطة، أعتقد أهم نقطة في كمان يعني في مسألة ارتباك كيف نغطي هذا، كيف نسلط هذا، كيف، كيف، كيف ما تنسى حضرتك أن أجهزة الدولة برضه على قدر كبير من الارتباك بالنسبة للإعلام الخاص يتأثر بالتأكيد بالارتباك العام، أنا أفسر ده بنوع من الارتباك أنها العقلية القديمة لا تزال موجودة يعني ليست تغطية متقدمة ومتطورة في الموقف.

محمود مراد: سيد إبراهيم، سيد إبراهيم منير يعني ربما كان هناك ارتباك في تعامل السلطة القائمة مع مشهد الاحتجاج لكن على ما يبدو أيضاً هي تحاول أن تظهر أمام الشعب المصري بمظهر الواثق من نفسه الذي لا تعنيه هذه الاحتجاجات كثيراً والماضي في طريق إقرار أو تنفيذ خارطة الطريق التي تحدث عنها فريق عبد الفتاح السيسي في بداية الانقلاب العسكري أنتم كيف ستعاملون مستقبلاً مع هذا الأمر؟

إبراهيم منير: سيدي الكريم كلما تفضلت به بالنسبة للسلطة الحاكمة صحيح وإن كان هناك وهو جزء من الحقيقة إنما تحالف الإخوان المسلمين وأكررها يمكن لمئة مرة الآن أنا أقول أن الإخوان المسلمين جزء من التحالف الشعبي ضد هذا الانقلاب العسكري، وأن هذا التحالف يصر على عودة الشرعية كلها كاملة غير منقوصة والآن الزخم الموجود 30 أغسطس ما حدث في 30 في هذا اليوم وما حدث في طوال الشهرين الماضيين الذي لم يستطع فيه المجلس العسكري أن يكتم أنفاس الإخوان المسلمين رغم

احتقان أكثر من 15 ألف وقتل ألف شخص على الأقل واعتقال قيادات جماعة الإخوان المسلمين وتصوروا أن قيادات جماعة الإخوان المسلمين اعتقال القيادات سيني حركة الجماعة، أو سيني حركة الجزء الفاعل في التحالف الشعبي أقول هذا الكلام ثبت أنه خطأ ومحاولة تقزيم دور من أي أدوار لم تفلح ولم تنجح بإذن الله.

محمود مراد: هناك حديث عن تصعيد خطوات في اتجاه العصيان المدني، هل تعتقد أن هذا الأمر من الممكن أن يجدي مع الشعب المصري؟

إبراهيم منير: للأسف أنا أقول إذا شئنا أن نقول سيدي الكريم أن العصيان المدني بدأ دون إعلان، الآن المصانع التي أغلقت أكثر من 100 مصنع أغلق الآن عدد وصول الناس إلى أماكنهم عندما يغلق المترو في القاهرة التي يقال أنها آمنة مثل بعض محطات المترو في القاهرة اليوم وتربك حركة المرور أعتقد أنه بداية العصيان المدني بدأت فعلاً، والآن هذا النظام العسكري أصبح معزولاً أو القيادة العسكرية الآن أصبحت معزولة وهي تخشى من استمرار هذا الأمر لخشية من انضمام قطاعات من الشرطة أو الجيش إلى هذا التحالف، أقول هذا الانقلاب العسكري فشل لم يعترف به في العالم إلا دول لا تتعد أصابع اليد الواحدة والكل الآن متوقف بعد أن كانوا يتصورون أن في ظرف أسبوع لا أكثر من سبعة أيام وبعدها يستتب الأمر لهم.

محمود مراد: ألتقط منك طرف الخيط وأطرح السؤال على السيد محمد القدوسي إلى أي مدى في ظل يعني ربما المؤشرات الاقتصادية لا تخطئها العين هناك حالة هناك مشكلة خطيرة في الاقتصاد المصري..

محمد القدوسي: هناك كارثة، هناك انهيار مشكلة إيه؟

التعافي المؤقت للاقتصاد المصري

محمود مراد: إلى أي مدى يمكن الاعتماد على الدول الخمسة التي ذكرها الأستاذ إبراهيم منير في إنعاش هذا الاقتصاد إلى أي مدى تنفق هذه الدول؟

محمد القدوسي: شوف أولاً لا توجد دولة في العالم يمكنها أن تنفق على مصر خالص، ولا أميركا وإذا أرادت هذا الكلام نشر في مجلة economist البريطانية في مارس 1977 بعد أحداث يناير 1977 قالت economist إن الغرب قد اضطر السادات للتحويل إلى الاقتصاد الحر وكان يدير بالاقتصاد الموجه وحالة مصر بنيتها الاقتصادية وكم السيولة الذي فيها لا يتيح لها أكثر من اقتصاد موجه، وأن الغضبة التي حدثت في يناير 1977 هي غضبة شعبية حقيقية ولسنا على استعداد ولا لدينا القدرة نتحدث economist بلسان الغرب على أن نضخ الأموال المطلوب ضخها في عروق الاقتصاد المصري لأننا لا نملكها باختصار وببساطة وبوضوح ولأن هذه الأموال كانت تقدر

بالمليارات كان مطلوب مليارات كدفعة أولى ومن ثم مليارات أقل في كل سنة لمدة عشرين سنة عشان الإصلاح اللي كان الكلام هذا سنة 1977 لكن النهاردة تخلفت جداً حتى بمعايير سنة 1977 الاقتصاد المصري الآن في ربع حالته اللي كان عليها في سنة 1977، إذن أنا ما قدرش كدولة في الميزانيات المصرية من سنة 2004 ولغاية النهاردة؛ ذا اللي أنا قرأته ما بقولش اللي قبل كذا كان الوضع مختلف بس هذا اللي أنا عارفه هذا اللي أنا واثق منه 60% من تمويل الموازنة يأتي من أيدي الناس كقروض داخلية وضرائب وإتاوات..

محمود مراد: ضرائب..

محمد القدوسي: كويس طيب الناس بالوقت بقت ما تشتغل ولا عندها ضرائب ولا عندها فلوس، أنا عايز أقول إن الالتزام بخارطة الطريق التي اللي دائماً يمضغوها هذه أكذوبة كبرى، المهندس جلال مرة طلع في الاجتماع الأولاني قال إحنا هنا، نحن هنا من حزب النور قال نحن هنا من أجل الحفاظ على مجلس الشورى أتهد ولجنة الحفاظ على الشرائع الإسلامية اتلغت ما عدا المادة اثنان اللي هي موجودة من أيام دستور ثلاثة وعشرين بتاع الملك فؤاد هذه لا فضل لأحد فيها، من أجل الحفاظ على تعديلات الدستور في حدود ما كان مقترحاً من قبل وهذه تضاعفت خمس مرات، إذن السيسي لا يلتزم بخارطة الطريق.

محمود مراد: شكراً جزيلاً لك الأستاذ محمد القدوسي الكاتب الصحفي وأشكر ضيفنا من لندن الأستاذ إبراهيم منير عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين وأشكر ضيفنا من واشنطن الأستاذ مختار كامل رئيس تحالف المصريين الأميركيين، ومن القاهرة أشكر الأستاذ محمد عطية عضو المكتب السياسي لتكتل القوى الثورية الوطنية وأحد مؤسسي التيار الثالث وأشكركم مشاهدينا الأعزاء على حسن المتابعة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية.